[72] ولقد كان الامام (عليه السلام) يحرص أشد الحرص على اتباع هذا الاسلوب مع ولاته، ففي نهج البلاغة طائفة كبيرة من كتبه إلى عماله تدور كلها حول هذا المعنى، فيها تنديد بخيانة، وعزل عن ولاية، وزجر عن ظلم الرعية، وفيها توجيه وإرشاد ونصيحة. قال عليه السلام: (.. وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك امانة، وأنت مسترعى لمن فوقك، ليس لك أن تفتات في رعية، ولا تخاطر إلا بوثيقة، وفي يديك مال من مال ا عزوجل، وأنت من خزانه حتى تسلمه الي) (1) وقال: (. إن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة. ونظرت فلم أرهم أهلا لان يدنوا لشركهم، ولا أن يقصوا ويجفوا العهدهم، فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة) (2). وقال: (بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت أمامك، وأخزيت امانتك. بلغني أنك جردت الارض فأخذت ما تحت قدميك، وأكلت

_____

1 - نهج البلاغة (من كتاب له إلى الاشعث بن قيس عامله على اذربيجان رقم النص: 5 في المختار من كتب أمير المؤمنين،

2 - نهج البلاغة - المختار من الكتب - رقم النص: 19

_____